

دور القصص المصورة في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا
**The role of image stories in the development of
environmental awareness in children suffering from mental
disabilities.**

الأستاذة: بوحيدي هيندة¹

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/06/20 تاريخ القبول: 2021/06/30 تاريخ النشر: 2021/08/08

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي يعتمد على القصص المصورة لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال المعاقين ذهنيا، تكونت عينة الدراسة من 20 طفل معاق ذهنيا تتراوح أعمارهم ما بين 9 و 13 سنة و درجة ذكائهم بين 55 إلى 70 درجة على سلم كولومبيا للذكاء، تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين متساويتين أحدهما تجريبية طبق عليها البرنامج التدريبي و الأخرى ضابطة لم تخضع لأي إجراء تدريبي.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استبيان لجمع البيانات حول السلوكيات البيئية الاطفال و مقياس السلوك البيئي للأطفال (لوفاء سلامة) لقياس مستوى أداء أفراد العينة قبل و بعد تطبيق البرنامج، إلى جانب ذلك طبقت الباحثة برنامج القصص المصورة الذي صمم من اجل تنمية الوعي البيئي (من إعداد الباحثة). و أوضحت نتائج الدراسة أن البرنامج المستخدم له فاعلية في تحسين مستوى الوعي البيئي لدى افراد المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية : المعاقون ذهنيا، الوعي البيئي، برنامج القصص المصورة .

Abstract :

The present paper aims to study the role of image stories in the development of environmental awareness in children

suffering from mental disabilities. The study included 20 children with mental disabilities between the ages of 9 and 13, and their intelligence ranged from 55 to 70 degrees (on the Columbia Mental Maturity Scale).

The children followed a training protocol that includes three successive phases: The first, the pre-test allows to evaluate the initial level of environmental awareness skills with standardized tests of the Child Environmental Behavior Assessment Scale (Wafa SALAMA), in the second phase we applied the learning program which consists in reassessing the level of environmental awareness.

Research results indicate that there are differences in the average scores of children before and after the application of the learning program, these data shows the effectiveness of the applied program.

Keywords: children suffering from mental disabilities, environmental awareness, image stories

المؤلف المرسل: بوحي هيندة،

1 . مقدمة :

تؤكد الأدبيات العالمية أن الطفل الذي يعاني من الإعاقة الذهنية لا يصل إلى المعايير السلوكية المتوقعة من الأطفال في مثل سنه وفي جماعته الثقافية وهذا في مختلف المجالات: كالاعتناء بالنفس، المهارات الاجتماعية، المهارات الأكاديمية، المهارات المعرفية، ويميل هؤلاء الأطفال إلى المشاركة مع الأطفال الأصغر منهم سناً في ممارسات اجتماعية معينة، ومن ثم فهم غير قادرين على مسيرة الآخرين. ومن هنا تبرز حاجة هؤلاء الأطفال إلى البرامج التدريبية والرعاية الخاصة، ذلك بهدف مساعدتهم على تحقيق الكفاءة الشخصية والاعتماد على النفس

والاستقلالية في حياتهم قدر الإمكان، إضافة إلى إكسابهم المهارات المعرفية والسلوكيات الضرورية للتفاعل الاجتماعي المناسب مع الآخرين. ويدعم هذا الاتجاه ما أوصت به الرابطة الأمريكية للضعف العقلي عن ضرورة تدريب وتأهيل الأفراد المعوقين عقليا للقيام بالأعمال البسيطة التي تناسب قدراتهم وإمكاناتهم المحدودة باعتبار أن ذلك حق أساسي لهم، و يكون ذلك بتصميم برامج تدريبية (Heward&Orlansky, 1992)؛ يكون على رأسها المعلم القادر والكفاء في التربية الخاصة، وفي هذا الصدد يؤكد مجلس الأطفال الغير العاديين (CEC) على أن معلمو التربية الخاصة يجب أن تتوفر لديهم المهارة اللازمة في استخدام التقنيات التعليمية الخاصة، والقدرة على توفير بيئة تعليمية هادفة تسهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تؤكد الجمعية على أن يقوم المعلمون بمساعدة التلاميذ على استخدام وسائل التواصل المختلفة التي تسهم في إدماج تلك الفئة بالمجتمع الخارجي (CEC,2000)، وبهذا فقد تزايد الاهتمام بأهمية الرعاية التربوية والاجتماعية لهذه الفئة من الأطفال، حيث تحرص العديد من الدول إلى إنشاء مؤسسات عامة و خاصة تستقبل هؤلاء الأطفال في سن الدراسة، يعمل فيها فريق تربوي طبي اجتماعي كامل مؤلف من معلمين و مربين و أخصائيين. فالجزائر كغيرها من الدول أعطت حقوق لفئة عرض دوان وذلك بإنشاء مراكز طبية بيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا، وكذلك فتح أقسام خاصة بالأطفال المصابين بعرض داون داخل المدارس الابتدائية التابعة لوزارة التربية الوطنية ذلك من أجل إدماجهم مع الأطفال العاديين و من ثم ادماجهم في المجتمع.

وتعد قضايا البيئة من المراجع التي أثارت اهتمام بالعديد من الدراسات ، فقد شهد العقدين الأخيرين اهتماما متزايدا بها في عديد المجتمعات والدول ومن مظاهرها تزايد الاهتمام بالبيئة هو التوجه والتركيز الدولي على مشاكل التلوث

البيئي بأشكاله المختلفة على اعتبار أننا نعيش على كوكب واحد وأرض واحدة وأي خطر يهدف دولة أو بلد سيكون مصدقا لا محال بباقي الدول و الجزائر على غرار الدول العربية تعاني الكثير من المشكلات البيئية الناتجة عن الافراد و الانتشار الكثير من السلوكيات التي تشير إلى ضعف الاهتمام بالبيئة سواء في الشوارع أو في المدارس أو في جميع المرافق ؛ مثل الإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة، وعدم الحفاظ على الممتلكات العامة و انتشار الأوساخ والقمامة على الأرصفة وشواطئ البحر وفي الحدائق العامة كل هذا يشير الى قلة الوعي بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها بين مختلف فئات المجتمع ومن ضمنهم الأطفال.

و تعتبر الجزائر من بين الدول التي أولت عناية كبيرة بالبيئة لا سيما و أن الواقع الراهن للبيئة في الجزائر يحمل العديد من ملامح و صور التدهور البيئي نتيجة للظروف الطبيعية و البشرية التي انعكست مباشرة على الأداء الإنتاجي والاجتماعي و الثقافي في المجتمع و تسببت في ظهور الكثير من المشكلات البيئية كالحرائق الغابية ، التلوث بكل أشكاله، إلى جانب ظهور كوارث طبيعية كالفيضانات، الزلازل... إلخ و كانت بداية الاهتمام بالبيئة في الجزائر بشكل محتشم و بعد ذلك تطور بشكل ملموس في التسعينات بسبب ما خلفته التعددية السياسية من مجالات لتمكين المجتمع من التعبير و الإشارة إلى أشكال و مخاطر التلوث و كذلك ظهور جمعيات حماية البيئة في كثير من جهات الوطن.

وبما أن البيئة هي المنظومة التي تحتوي على كل العناصر الطبيعية والحياتية الموجودة على الكرة الأرضية، على سطحها وفي باطنها، الهواء ومكوناته، الطاقة ومصادرها، سطح التربة، ما يعيش بداخلها من نبات وحيوان، الإنسان بثقافته، فهي تمثل أهمية بالغة له يستوجب على الماكث فيها ضرورة المحافظة عليها، وللوصول إلى خلق وعي بيئي يتطلب إحساس الإنسان بنفاذ مصادر معيشتة وتنوع حاجاته بشكل مضطرب وتراكمي لعناصر البيئة المختلفة، وعليه فإن الوعي

البيئي يركز على ضرورة تحديد مسؤولية الأفراد اتجاه المنظومة البيئية التي تتحكم في سلوك الأفراد من أجل تحسين تفاعلهم مع البيئة والحفاظ عليها لأنها تنعكس على حياته ويتأثر بالحفظ وصيانة البيئة لتجنب إهمال الاهتمام بها. و التربية البيئية هي عملية إعداد الطفل للتفاعل الناجح مع بيئته بما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الإعداد إكسابه المعارف والمفاهيم البيئية التي تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر البيئة، كما تتطلب تنمية وتوجيه سلوكياته اتجاه البيئة وإثارة ميوله واتجاهاته نحو صيانة البيئة والمحافظة عليها.

وباعتبار البيئة قضية مجتمعية و الطفل المعاق ذهنيا فرد من افراد هذا المجتمع المسؤول عن التدهور البيئي و المستهدف من عملية التوعية البيئية، حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن دور برنامج القصص الصورة في تنمية الوعي البيئي عند هذه الفئة من الاطفال و ذلك من خلال طرح التساؤلات التالية :

- هل للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا ؟
- هل توجد فروق بين درجات متوسطات افراد المجموعة التجريبية و متوسطات افراد المجموعة الضابطة في مقياس الوعي البيئي؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مقياس الوعي البيئي؟

و بناءا على هذه التساؤلات نفترض ما يلي :

- للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا.
- توجد فروق بين درجات متوسطات افراد المجموعة التجريبية و متوسطات افراد المجموعة الضابطة في مقياس الوعي البيئي.

- توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مقياس الوعي البيئي.

2. اهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الاهداف و تتمفصل فيما يلي :

✓ معرفة درجة الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا.

✓ تقييم و تحليل دور و فعالية برنامج القصص المصورة في تنمية الوعي البيئي وإدراكه البيئة لدى الاطفال المعاقين ذهنيا .

3. اهمية الدراسة : تكمن اهمية الدراسة فيما يلي :

✓ تتناول الدراسة مجالا على درجة كبيرة من الأهمية ، ألا و هو الوعي البيئي الذي يعد من أهم العناصر التي يتخذها الإنسان لحماية البيئة وصيانتها، باعتبار أن قضية البيئة قضية مجتمعية مسؤوليتها ليست حكرا على الدولة وحدها، بل تتطلب تضافر جهود جميع شرائح المجتمع.

✓ تسعى لتنمية الوعي البيئي للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

✓ تساعد هذه الدراسة المربين والمختصين في استثمار قصص الاطفال في الانشطة لتنمية المفاهيم والسلوكيات البيئية لدى فئة الاطفال المعاقين ذهنيا .

4. تحديد مصطلحات الدراسة :

الاعاقة الذهنية :حالة يعجز فيها العقل عن الوصول إلى مستوى الفرد العادي أو استكمال النمو تحدث بسبب خلل في الجهاز العصبي نتيجة عدم

الاكتمال لأي سبب من الأسباب العضوية بحيث تكون الإصابة ذات أثر واضح علي ذكاء الفرد (Tred Gold,1982).

القصة :عرفها (شحاتة محمد، 2011) بأنها " لون من ألوان الأدب يكسب القارئ أو السامع بعض القيم، والعادات، والتقاليد، و المعارف، و الخبرات التعليمية، وتنمية الفرد عقليا واجتماعيا وعاطفيا و دينيا ، وذلك من خلال حكاية يزخرها التصور أو الخيال او نقلا عن الواقع و منسوجة بأسلوب و قالب أدبي قصصي؛ بغية تحقيق أهداف محددة، وتعتمد على السرد أو مسرحه أو الوصف.

الوعي البيئي: تعرفه (منى جاد، 2016) بأنه ذلك المجهود الذي تبذله الهيئات والمؤسسات الرسمية، وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي للمواطنين كافة، في مختلف الأعمار والظروف البيئية، بحيث يسهم هذا الوعي البيئي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد، نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية، بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك، وتتضمن هذه العملية تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف، ومحاولة إكسابه مهارات معينة في التعامل مع البيئة، بحيث يتمكن الفرد من تقييم سلوكه ذاتيا، وفي الوقت نفسه يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي يتعامل معها.

تحديد المصطلحات اجرائيا :

البرنامج القصصي: يعرف اجرائيا بأنه مجموعة من القصص المقدمة لأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، تهدف إلى تنمية الوعي البيئي لديهم، من خلال إكسابهم المعارف والمعلومات البيئية ، وتكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو ممارسة السلوك الايجابي للمحافظة على بيئتهم.

الاطفال المعاقين ذهنيا : هم الاطفال الذين تتراوح درجة ذكائهم ما 55 الى 70 درجة في اختبار كولومبيا للذكاء ، و تتراوح اعمارهم ما بين 9 الى 13 سنة.

5 . خصائص الأطفال المعاقين عقليا :

هناك صعوبة تبقى موجودة في تحديد خصائص الأطفال المعاقين عقليا بالرغم من تعدد البحوث والدراسات والمتعلقة في تحديد الصفات والخصائص الخاصة بالمعاقين عقليا، وذلك بسبب تعدد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الإعاقة سواء أكانت بيئية أم وراثي أم الأثنين معا، وبالرغم من ذلك حاولنا قدر الإمكان بالرجوع إلى مصادر ودراسات وأبحاث كتبت في خصائص المعاقين عقليا ومن أبرز الخصائص وأكثرها شيوعا والتي أشار إليها كلا من الشناوي (1997) و الروسا (2009) و سليمان (2008) والتي تم تلخيصها فيما يلي:

1.5 . الخصائص المعرفية:

من أهم السمات المعرفية العقلية للأشخاص المعاقين عقليا تتمثل في ضعف القدرة على الانتباه للمثيرات وصعوبة في التركيز، والقابلية العالية للتشتت بالإضافة إلى عدم القدرة على مواصلة الأداء في الموقف التعليمي خصوصا إذا كان مدة زمنية طويلة. وتزداد درجه قله الانتباه والتركيز والتشتت كلما زادت شدة الإعاقة العقلية ، ويندرج ضمن أشكال الخصائص المعرفية للمعاقين عقليا صعوبة القدرة على التمييز بالنسبة للأشخاص العاديين وتزداد قله التمييز كلما زادت الإعاقة ودرجتها وضعف القدرة التمييزية التي تظهر من خلال ضعف التمييز بين الأشكال والألوان والأحجام والأوزان والروائح والمذقات المختلفة، وتزداد درجه الصعوبة في التمييز كلما أزداد درجه التقارب أو التشابه بين المثيرات. أما بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من إعاقة عقلية بسيطة ولديهم قابليه للتعلم فإنهم يواجهون نفس الصعوبات لكن بدرجه أقل .

2.5 . الخصائص الجسمية:

من ابرز مظاهرها تأخر في النمو الجسدي بشكل عام سواء أكانت تشوهات جسمية خاصة، او الوجه أو الأطراف وتتميز حالتهم الصحية بالضعف العام والشعور بالتعب والإجهاد بسرعة مقارنة بغيرهم من الأطفال الأسوياء، وتختلف الصحة العامة لهم على حسب درجة وشدة الإعاقة سواء أكانت شديدة، متوسطة ، بسيطة .ومن مظاهرها التأخر في إتقان المشي، وصعوبة في الاتزان الحركي، والقدرة على التحكم في الجهاز العضلي خاصة فيما يتعلق بالأمر التي تحتاج إلى مهارة دقيقه، ويكونوا اقل وزنا واصغر في أحجامهم وطولهم مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين.

3.5 . الخصائص اللغوية:

أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة بين درجة الإعاقة العقلية ومظاهر الاضطرابات اللغوية، ومن أهم الخصائص والمظاهر اللغوية للمعاقين عقليا تتمثل في البطء في النمو اللغوي بشكل عام كالتأتأة والأخطاء في اللفظ وقلة عدد المفردات والبطء في اكتساب قواعد اللغة وتختلف هذه المظاهر باختلاف درجه الإعاقة فالأطفال الذين يعانون من اعاقه عقليه بسيطة لا تخلو لغتهم من الاضطرابات اللغوية ومستوى اللغة لديهم بدائيا، ويصدرون اصواتا وألفاظا وكلامهم يعزوه الوضوح والمعنى والترابط.

4.5 . مهارات العناية الذاتية:

تتضمن الطعام، واللباس، واستخدام دورة المياه، والنظافة الشخصية وتختلف درجه إتقانها بين المعاقين عقليا حسب درجه اختلاف الإعاقة ما بين اعاقه شديدة ومتوسطة وبسيطة.

5.5 . الخصائص الاجتماعية والانفعالية:

يمتلك الأطفال المعاقين عقليا والقابلين للتعلم القدرة على تكوين عائلات اجتماعية مع من هم في نفس درجة إعاقتهم أو البيئة الاجتماعية التي يتواجدوا بها سواء أكانت الأسرة أم المجتمع أم المدرسة لكن يكون ضمن حدود معينه تتلاءم مع طبيعة تفكيرهم وخصائصهم العقلية ، أما بالنسبة للمجال الانفعالي الذي يتمثل في الإحساس والشعور والحب والكره فأیضا يمتلك الأطفال المعاقين عقليا والقابلين للتعلم الإحساس والشعور والبكاء لكن ضمن حدود تفكيرهم وعمرهم العقلي الذي يختلف باختلاف درجة الإعاقة العقلية وباختلاف المفاهيم البسيطة التي يملكونها ضمن قدراتهم العقلية والمعرفية.

6 . أهمية توظيف القصة بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة :

- تساعد القصة على تنمية حواس الطفل ذو الإعاقة العقلية من خلال عرض القصة بالصور والرسوم؛ فينمی ذلك لديه مهارات التمييز البصري، وسردها عليه من خلال التنوع في نبرات الصوت ينمي لديه مهارات التمييز السمعي، واستخدام القصص البارزة والمجسمة المختلفة وعرض الأدوات المستخدمة في أحداث القصة على الطفل تنمي مهارات اللمس لديه.
- تساهم القصة في توجيه السلوك الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، من خلال تحقيق التعاون والمشاركة بينهم.
- اثراء الطفل ذو الإعاقة العقلية بالمعلومات والمعارف عن ما يحيط به، وتكوين المفاهيم التي يحتاجها الطفل في حياته.
- استخدام القصة يساعد في القضاء على الملل داخل العملية التعليمية، وتحويله إلى وقت تسلية ومنتعة

- توظيف القصص لإكساب الطفل ذو الإعاقة العقلية المهارات الحياتية التي يحتاجها - .تحقق جذب انتباه الأطفال، ويظهر ذلك من خلال حب الأطفال للوقت الذي يقضونه أثناء الإنصات للقصّة .
- التسلسل في أحداث القصّة بالتدرّج يقنع الطفل بالأفكار التي تدور حولها القصّة .
- استغلال القصّة في تقديم حلول للمشكلات التي تواجه الطفل ذو الإعاقة العقلية ، بطرق صحيحة ومقبولة اجتماعيا.
- تساهم القصّة في تعديل سلوك الأطفال، وتقديم السلوك السوي، من خلال أبطالها مع دعمهم بالثناء والمدح؛ فيحاكيها الطفل ذو الإعاقة العقلية ، ويقلدها.
- للقصّة دور كبير في بناء سلوك إيجابي جديد، وتشكيله.
- تنمية اللغة من خلال عرض الصورة أو الرسم مع الشرح الصوتي المصاحب، و يساعد ذلك على الربط بين الصور والرسوم المقدمة، والمكون اللفظي المعروض للقصّة؛ مما ينمي المهارات اللغوية، كاللغة التعبيرية المستخدمة لوصفها واكسابها المعلومات، من خلال ملاحظة للصور والرسوم .

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

- اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج التجريبي، نظرا لمناسبته لطبيعة الدراسة و التي تهدف إلى معرفة ما فاعلية البرنامج القصصي المقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا، ولهذا فقد استعملت التصميم التجريبي للمجموعة التجريبية متمثلا في : القياس القبلي – تطبيق البرنامج التدريبي – القياس البعدي.
- وتصميم تجريبي للمجموعة الضابطة متمثلا في القياس القبلي والقياس البعدي.

8 . عينة الدراسة :

اعتمدنا في اختيارنا لعينة الدراسة على الطريقة القصدية التي تستلزم توفر شروط معينة في أفرادها؛ فقد شملت عينة الدراسة على 20 طفل معاق ذهنيا تم اختيارهم من المركز الطبي البيداغوجي "سليم و سليمة" لبلدية الدويرة والمركز الطبي البيداغوجي "حيدرة"؛ و كان هذا العدد من الأطفال هو الحد الأقصى الذي تمكنا الحصول عليه نظرا لما يقتضيه اختيار العينة من شروط. تم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين متساويتين تتمثلان في المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، حيث تتكون كل مجموعة من 10 أطفال.

8.1 . شروط اختيار العينة :

كان اختيارنا لأفراد العينة وفق شروط نذكرها فيما يلي :

- 1 - أن تكون درجة ذكاء الطفل من 55 إلى 70 درجة.
 - 2 - أن يكون العمر الزمني للطفل ما بين 9 إلى 13 سنة.
 - 3 - أن لا يكون الطفل يعاني من إعاقة مصاحبة للإعاقة الذهنية، حتى لا تؤثر على قدرته على إدراك المفاهيم المتضمنة في البرنامج .
- 9 . أدوات الدراسة :استعملت الباحثة في الدراسة الحالية اختبار كولومبيا للذكاء من اجل تشخيص و اختيار أفراد عينة البحث وفق حاصل الذكاء (القابلين للتعلم)، كما استعملت:

- استبيان (محكم) لجمع البيانات حول السلوكيات البيئية الاطفال
- مجموعة من القصص المصورة (10 قصص)
- مقياس السلوك البيئي للأطفال (سلامة وفاء ، 2002).

10 . إجراءات البحث: اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

اولا : الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في المحاور الآتية (الوعي البيئي – القصص المصورة)
ثانيا: بناء البرنامج القائم على القصص المصورة لتنمية الوعي البيئي وذلك وفق الخطوات التالية:

- ✓ تحديد الأهداف العامة للبرنامج .
- ✓ تحديد وصياغة أسس وفلسفة بناء البرنامج
- ✓ تحديد محتوى البرنامج من الأنشطة البيئية القائمة على التعلم التعاوني
- ✓ تقويم البرنامج.

11 . محتوى البرنامج :

يتألف هذا البرنامج من 5 جلسات تدريبية تتضمن كل جلسة على قصتين وبهذا فقد شمل البرنامج 10 قصص مصورة تمثل الطبيعة و البيئة وكذا طرق حماية هذه البيئة، هدفها تنمية الوعي البيئي للطفل من خلال :

- ✓ اكساب الطفل المعارف عن الجوانب البيئية
- ✓ توعية الطفل عن مختلف السلوكات التي يؤدي الى الاضرار البيئية.
- ✓ اكساب الطفل مختلف السلوكات الايجابية للمحافظة على البيئة وعدم الاضرار بها.

12 . اهداف البرنامج

1.12 . الهدف العام :

الهدف العام للبرنامج هو تدريب الطفل المصاب بالإعاقاة الذهنية على تنمية وعيه البيئي والذي ينعكس بشكل إيجابي على ادماجه في المجتمع.

12. 2. الأهداف الفرعية :

يهدف البرنامج التدريبي إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

- تنمية وعي الأطفال بمدى تأثير الأنشطة الانسانية علي حالة البيئة بصورة ايجابية أو سلبية.
- تنمية وعي الأطفال بمدى تأثير السلوك الفردي للإنسان (مثل حرق المخلفات/ التدخين/ قطع الأشجار/ استنزاف الماء...الخ) علي الاتزان الطبيعي في البيئة.

13 . شروط تطبيق البرنامج :

تم تطبيق البرنامج وفق خطوات تعديل السلوك (إعداد الطفل، النمذجة،

التكرار، التعزيز) الى جانب ذلك يجب ان تتوفر شروط اخري والتي تتمثل فيما يلي :

- يجب أن يكون كل طفل من أطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة قاد ار على أداء السلوكيات المقدمة إليه بمفرده.
- توظيف شخصيات محببة للأطفال بالبرنامج لسهولة توصيل المعلومات من خلال اختيار شخصيات القصص المحببة لديهم .
- توفير التشويق وجذب الانتباه في البرنامج من خلال تقديم القصص المدعمة بالرسوم والصور، و التنوع في نبرات صوت المعلمة أثناء قص القصة، مع عرض أدوات النظافة المستخدمة في أحداث كل قصة.
- يجب أن تكون البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال مرتبطة بحياتهم و بالبيئة التي يعيشون فيها.
- يجب أن يكتسب الطفل ذو الإعاقة العقلية البسيطة السلوكيات الصحية بشكل متدرج من السهل إلى الصعب؛ لعدم شعورهم بالفشل والإحباط.

- يجب ان تكون لدى أطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة دافعية لاكتساب المعارف والاتجاهات والسلوكيات الصحيحة، وممارستها ذلك من خلال قصص يميل الأطفال إلى الاستماع إليها مما يخلق الدافعية لديهم.

14 . عرض وتحليل نتائج الدراسة :

14 . 1 . عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى :

تنص هذه الفرضية أنه " توجد فروق بين درجات متوسطات افراد المجموعة التجريبية و متوسطات افراد المجموعة الضابطة في مقياس الوعي البيئي "

جدول رقم(01) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياس البعدي

لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الستة لمقياس الوعي البيئي.

مستوى الدلالة α	قيمة t	المجموعة الضابطة(ق.بعدي)		المجموعة التجريبية(ق.بعدي)		أبعاد للمقياس
		2ع ²	م 2	1ع ²	م 1	
0,01	7,77	1,36	4,7	1,56	8,9	الغذاء
0,01	7,01	1,82	4,1	3,2	9,07	الاصوات
0,01	6,8	3,34	3,85	1,93	8,78	الماء
0,01	9,15	1,61	3,95	2,07	9,5	النبات
0,01	7,5	1,41	4,27	3,27	9,4	الحيوانات
0,01	8,28	1,36	4,82	1,53	9,27	الهواء

يتبين لنا من خلال النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول السابق أنه

توجد فروق دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ بين متوسطات درجات أفراد مجموعة

التجريبية و متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، و ذلك في الابعاد الستة لمقياس الوعي البيئي ، حيث قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد الغذاء بـ 8,9 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 4,9 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 7,77 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، و قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد الهواء بـ 9,07 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 4,1 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 8,28 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، و قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد الماء بـ 8,78 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 3,85 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 6,8 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، كما قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد الحيوانات بـ 9,5 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 3,95 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 7,5 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، و قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد النبات بـ 9,4 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 4,27 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 9,158 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، و قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في بعد الاصوات بـ 9,27 اما عند افراد المجموعة الضابطة فقد قدر بـ 4,82 كما أن قيمة t المحسوبة قدرت بـ 7,01 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,01$ ، كما يتبين لنا أن هذه الفروق هي لصالح المتوسطات الأكبر وهي المتوسطات التي تحصل عليها أفراد مجموعة التجريبية وبما ان جميع قيم t المحسوبة تقع في منطقة الرفض فانه ترفض الفرضية الصفرية و تقبل الفرضية البديلة و التي تنص انه " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين

متوسطات افراد المجموعة التجريبية و متوسطات افراد المجموعة الضابطة في مقياس الوعي البيئي".

14. 2. عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية :

تنص هذه الفرضية أنه " توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج في مقياس الوعي البيئي ".

جدول رقم(02) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات القياسيين القبلي و

البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على الأبعاد الستة لمقياس الوعي البيئي .

مستوى الدلالة α	قيمة t	df	$\bar{D}$	$\sum D^2$	$\sum D$	ابعاد للمقياس
0,01	16,54	9	4,4	200	44	الغذاء
0,01	21,78	9	3,9	155	39	الاصوات
0,01	28,4	9	4,8	233	48	الماء
0,01	17,37	9	3,7	141	37	النبات
0,01	21	9	4,2	180	42	الحيوانات
0,01	16,79	9	4,5	209	45	الهواء

يظهر لنا من خلال النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول السابق أنه

توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج وهذا في الأبعاد الستة لمقياس الوعي البيئي ، حيث قدرت قيمة t المحسوبة لبعد الغذاء

بـ16،54 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، وقدرت قيمة t المحسوبة لبعد الصوت بـ21،78 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، وقدرت قيمة t المحسوبة لبعد النبات بـ17،37 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، وقدرت قيمة t المحسوبة لبعد الحيوانات بـ21 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، وقدرت قيمة t المحسوبة لبعد الماء بـ28،4 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، وقدرت قيمة t المحسوبة لبعد الهواء بـ16،79 وهي دالة على مستوى $\alpha = 0,001$ ، ويتبين لنا من خلال هذه القيم أن هناك فروق في صالح المتوسطات الأكبر وهي المتوسطات المتحصل عليها بعد تطبيق البرنامج.

15 . مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال تحليلنا لنتائج الفرضيات التي سطرناها في بداية الدراسة الحالية وفيما يخص نتائج التحقق من صحة الفرضية الجزئية الأولى يتضح لنا انه توجد فروق بين درجات متوسطات افراد المجموعة التجريبية ومتوسطات افراد المجموعة الضابطة في مقياس الوعي البيئي وهذا يعني أنها قد حدثت حسن ملحوظ في مستوى هذه الأبعاد لدى أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة، وبمقارنة نتائج أفراد المجموعة التجريبية بنتائج أفراد المجموعة الضابطة في كل من الأبعاد الفرعية لمقياس الوعي البيئي المستخدم في الدراسة الحالية يمكننا القول أن أطفال المجموعة التجريبية قد طرأ عليهم تحسن جوهري بعد تطبيق برنامج القصص المصورة في مختلف جوانب الوعي البيئي، وفيما قابل ذلك يمكن تفسير عدم تقدم أفراد المجموعة الضابطة إلى عدم تعرضهم لبرنامج القصص المصورة المقترح في الدراسة الحالية وهذا يتفق مع دراسة عماد وهبة (2008) التي أوصت بضرورة توظيف الاستراتيجيات التدريسية التي تلبى احتياجات الأطفال ذوي الإعاقات العقلية، ومنها القصة.

و فيما يخص نتائج الفرضية الجزئية الثانية يتضح أن هناك فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج و متوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج التدريبي وذلك في الأبعاد الستة لمقياس الوعي البيئي، فقد حدث تحسن ملحوظ هذا ما يمكن ارجاعه الى فاعلية البرنامج القصصي المطبق في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال المعاقين ذهنيا وهذا يتفق مع دراسة سمير أحمد (2009) ورشا أحمد (2010) وجوري علي (2011) التي بينت ان القصة تعمل ارشاد و توجيه الطفل و اكساب الطفل السلوك المرغوب فيه بطريقة غير مباشرة، وبطرق ممتعة ومفضلة ومحبة إليه ، كما تسهم في تزويده العديد من المعارف، والمعلومات، والحقائق، وخصائص الأشياء، والمفاهيم، التي يحتاجها في حياته ، كما تتفق مع ما أوصت به مرفت محمد(2011) في دراستها بضرورة إدراك المعلمين ومعلمات التربية الخاصة بأهمية القصة في حياة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية؛ لفاعليتها في إكسابهم العديد من المعلومات، والمهارات والسلوك، كما أوصت الدراسة بعمل دراسات عن دور القصص مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية ، وفاعليتها.

خاتمة :

إن القصور في القدرات العقلية يشكل اهم الخصائص لدى أطفال ذوي الاعاقة الذهنية ، هذا ما يعيقهم على اكتساب و تعلم المهارات المعرفية والاجتماعية بطريقة عادية، و على هذا الاساس فان هذه الفئة من الأطفال في حاجة ماسة إلى رعاية خاصة تساعدهم على تنمية هذه المهارات و ذلك بإخضاعهم لبرامج تدريبية تتماشى مع قدراتهم العقلية و خصائصهم التعليمية؛ وكذلك الاهتمام بأساليب و طرق تطبيق هذه البرامج التدريبية مع مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال. و من بين السلوكات الاجتماعية التي لها دور اساسي في الحياة اليومية لدى الطفل نجد السلوك الايجابي اتجاه البيئة او ما يسمى

بالوعي البيئي الذي هو عميلة إعداد الطفل للتفاعل الناجح مع بيئته والمحافظة عليها.

و من هذا المنطلق حاولت الباحثة دراسة فاعلية برنامج تدريبي يعتمد على القصص المصورة لغرض تنمية الوعي البيئي لدى هذه الفئة من الاطفال، يحوي البرنامج على 5 جلسات تدريبية تتضمن كل جلسة على قصتين وبهذا فقد شمل البرنامج 10 قصص مصورة تمثل الطبيعة و البيئة و كذا طرق حماية هذه البيئة، هدفها تنمية الوعي البيئي للطفل و تم تطبيقه على 10 حالات مصابة باعاقة ذهنية تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 13 سنة، و من اجل قياس مستوى أفراد العينة قبل و بعد تطبيق البرنامج قامت الباحثة بتطبيق مقياس الوعي البيئي لوفاء محمد سلامة.

وبعد تحليل و مناقشة النتائج المتحصل عليها تبين لنا أن هناك فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، هذا يعني أن البرنامج أسهم في تحسين أداء أفراد المجموعة التجريبية في مستوى الوعي البيئي.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

- ✓ ضرورة تقديم برامج للتربية البيئية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ، بطرق تتلاءم مع خصائصهم وسماتهم.
- ✓ استغلال حب الأطفال، وميلهم للقصص وبناء البرنامج على شكل أنشطة قصصية تقدم للأطفال، وتوظيفها في إكساب هؤلاء الأطفال المعارف والاتجاهات والسلوك الصحيح.
- ✓ يجب توفير برامج لتنمية الوعي البيئي السليم، ضمن المناهج التعليمية المقدمة للمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية منذ مرحلة الروضة، وتخصيص ساعات محددة لها في المقررات والمناهج والبرامج المقدمة للدارسين مع التركيز على جوانب ممارسة السلوك الحضري

✓ إن جميع الأطفال يميلون بفطرتهم إلى سماع القصص؛ فللقصة مكانة هامة في حياة ونفوس الأطفال، كما أن لها دورا كبيرا في تعديل سلوكهم، وتنمية أفكارهم؛ بإكسابهم المعارف والمعلومات، واثارة عواطفهم، والتأثير على ثقافتهم ووعيهم في جميع المجالات لدى يجب على المربين و المعلمين الاهتمام بهذه الاستراتيجية التعليمية لتنمية مختلف الجوانب لدى الطفل المعاق ذهنيا.

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

- 1 . الروسان، فاروق. (2009). سيكولوجية الأطفال غير العاديين. عمان ، الاردن: دار الفكر.
- 2 . الشناوي، محمد محروس .(1997). التخلف العقلي (ط1). عمان، الاردن: دار غريب.
- 3 . الميلادي، عبد المنعم عبد القادر. (2004). المعاقون ذهنيا. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- 4 . - إيمان سعد السيد، زناتي. (2006). أثر استخدام إستراتيجيات تعليمية متنوعة في إكساب بعض المفاهيم المرتبطة بالحياة اليومية للمعاقين عقليا القابلين للتعليم. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
5. طلعت حمزة الوزنة. (1998). متلازمة التخلف العقلي. الرياض: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
6. منى على جاد. (2016). التربية البيئية لطفل الروضة (ط7). الاردن: ، دار المسيرة.
7. وفاء سلامة، سعد عبد الرحمن. (2002). التربية البيئية لطفل الروضة. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

المراجع الاجنبية :

1. Bake, Bruce L (2004): Steps to Independence: Teaching Everyday Skills to Children With Special Needs,4 Ed, 8 p, Available at : [http /www. Eric .com/Last Visit MAR 2007](http://www.Eric.com/Last Visit MAR 2007).

2 . Council for Exceptional Children (CEC). (2000). What every special educator must of special educators. Reston, VA. The Council for Exceptional Children, (4thed).